الحبيب ﷺ مع سائر المخلوقات

مَرَّ ﷺ عَلَى قَوْمٍ وَهُمْ وُقُوفٌ عَلَى دَوَابَّ لَهُمْ وَرَوَاحِلَ يتحادثون، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْكَبُوهَا سَالِمَةً وَدَعُوهَا سَالِمَةً، وَلا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِيَّ لأَحَادِيثِكُمْ فِي الطُّرُقِ وَالأَسْوَاقِ، فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا؛ هِيَ أَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْهُ» (رواه أحمد).

ولرحمته ورفقه ﷺ بالحيوان صور كثيرة، منها:

إراحة الحيوان في السفر

قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيَرْضَى بِهِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لَا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَّ الْعُجْمَ [التي لا تتكلم] فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا [أي أريحوها في المواضع التي اعتدتم الاستراحة فيها أثناء السفر]» (رواه مالك).

الإحسان إلى الحيوان في ذبحه

روي أنه ﷺ رأى رجلًا قد أضجع شاة يريد ذبحها وهو يحد شفرته، فأمره ﷺ بالرفق بها قائلًا له: «أَتُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَاتٍ؟! هَلَا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا؟!» (رواه الحاكم)، كما قال للذي رحم الشاة عند ذبحها: «وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ، وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ» (رواه أحمد).

رحمَ النبي ﷺ الحيوان وأمرَ بالإحسان إليه حتى عند ذبحه؟ وَضِّحْ ما تقول من سيرته ﷺ.

www.withprophet.com

www.withprophet.com

تقديم ما يحتاج الحيوان من طعام وشراب

فذكر ﷺ قصة رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرًا فشرب منه، فخرج فإذا بكلب يلهث الثرى من شدة ما لاقى من العطش، فملأ خفه وسقاه فغفر الله له، فسأل الصحابة النبي ﷺ: «وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟!» فقال ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» (متفق عليه).

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» (رواه مسلم).

التحذير من ظلم الحيوان وأنه سبب في دخول النار

قال ﷺ محذِّرًا من تعذيب الحيوانات أو تجويعها: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ؛ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، ولا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ» (متفق عليه).

رحمته ﷺ بالطيور ونهيه عن تخويفها

ومن صور رفقه ورحمته بالطيور أنه نهى عن تخويفها وإفزاعها، فروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَرَةً [طائر صغير كالعصفور] مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمَرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ [أي تقف وتضطرب بجناحيها قلقًا على أولادها]، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟! رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا» (رواه أبو داود).

نهى النبي ﷺ عن إيذاء الطيور وتخويفها، فما دلالة ذلك؟

وصيته ﷺ بعدم تحميل الحيوان ما لا يطيق

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ» [التحريش: تهييج بعض البهائم على بعض] (رواه أبو داود والترمذي).

دخل النبي ﷺ بُستانًا لرجل من الأنصار، فوجد جملًا، فلما رأى الجملُ النبيَّ ﷺ حنَّ، وانهمرت الدموع من عينيه، فذهب النبي ﷺ ومسح خلف أذنيه فسكت، ثم سأل عن صاحبه، فجاء فتى من الأنصار، فقال: أنا صاحبه يا رسول الله، فقال ﷺ: «أَفَلا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا؟! فَإِنَّهُ شَكَى إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ [تُتعبه وترهقه]» (رواه أبو داود).

ما دلالة وصيته ﷺ بالإحسان إلى الدواب وعدم تحميلها ما لا تطيق؟

www.withprophet.com

www.withprophet.com

تحريمه ﷺ اللعب بالحيوان أو اتخاذه غرضًا

حذَّر النبي ﷺ من اتخاذ الحيوان وكل ذي روح غرضًا -أي هدفًا للرمي-، فقد «مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟! لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا» (متفق عليه).

- ما حكم صراع الديكة أو الثيران التي يُحَرِّش الناس بينها؟ وما موقف الحضارة المتوحشة من ذلك؟
- حذَّر النبي ﷺ أشدَّ الحذر من ظلم الحيوان، بل أوضح أنه قد يكون سببًا في دخول فاعلِه النارَ، فما دلالة ذلك؟ وضِّحْ ما تقول في ضوء سيرته ﷺ.

كيف تقتدي به ﷺ

1. اقتدِ بالنبي ﷺ وكن رفيقًا بالحيوان، وأحسِنْ إليه كما كان النبي ﷺ يفعل.
2. إذا كان لك دابةٌ فأَرِحْها ولا تُحمِّلْها فوق ما تطيق، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.
3. تربيتُك للحيوانات والطيور في البيت تُلزِمُك بتقديم ما تحتاجه من طعام وشراب، كما أمرَ النبيُّ ﷺ، فاحرص على ذلك.
4. إيَّاكَ وإيذاءَ كل ذِي رُوحٍ من طير أو حيوان؛ فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.
5. إيَّاكَ واتخاذَ الطيور والحيوانات وكُلَّ ذي روح غرضًا للرمي والتسلية، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.
6. اعلم أن إراحة الذبيحة وحدَّ شفرة السكين من الإحسان الذي أمر به النبي ﷺ في حق الذبيحة، فالتزم بذلك واستنَّ بسُنَّتِه ﷺ.

www.withprophet.com